

بحار الأنوار

[49] الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم لأمه (1) أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي صلوات الله عليهم إلى آدم كلهم كانوا موحدين، و أجمعت الطائفة على ذلك انتهى. (2) أقول: الاخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلوات الله عليهم من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، وقد عرفت إجماع الفرقة المحقة على إسلام ولد إبراهيم بنقل المخالف والمؤلف، فالأخبار الدالة على أنه كان آباه حقيقة محمولة على التقية. (3) الثانية في قول إبراهيم عليه السلام " إني سقيم " واختلف في معناه على أقوال: أحدها: أنه عليه السلام نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره، فقال " إني سقيم " أراد أنه قد حضر وقت علته وزمان نوبتها، فكأنه قال: إني سأسقم لا محالة وحيث الوقت الذي يعتريني فيه الحمى، وقد يسمى المشارف للشئ باسم الداخل فيه، قال الله تعالى: " إنك ميت وأنهم ميتون " (4) وثانيها: أنه نظر في النجوم كنظرهم لانهم كانوا يتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك: " إني سقيم " فتركوه طنا منهم أن نجمه يدل على سقمه. وثالثها: أن يكون الله أعلمه بالوحي أنه سيسقمه في وقت مستقبل، وجعل العلامة على ذلك إما طلوع نجم على وجه مخصوص، أو اتصاله بآخر على وجه مخصوص، فلما رأى إبراهيم تلك الأمانة قال: " إني سقيم " تصديقا لما أخبره الله تعالى.

(1) قال المسعودي في اثبات الوصية: وقام تاريخ وهو أبو إبراهيم الخليل بالامر في أربع وستين سنة من ملك رهو بن طهمسغان. وفي رواية أخرى أربع وثمانين سنة وهو نمروذ، وروى عن العالم انه قال: إن آزر كان جد إبراهيم لأمه منجما لنمرود وهور هو بن طهمسغان، ومضى تاريخ و إبراهيم مولود صغير. (2) مجمع البيان 4: 321 - 322. م (3) وحيث اطلق الاب في القرآن الكريم على العم أو جد الام مجازا فالائمة صلوات الله عليهم اتبعوا القرآن فاستعملوا لفظة اب وارادوا العم أوجد الام حتى لا يكون كلامهم مخالفا للكتاب العزيز. (4) الزمر: 30.